Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التفاصيل والجزئيات فى القول، فإذا خشى عليها التناس لطول العهد بها، بنى على ما سبق منها الذكر الجملى، وأذكرت الجزئيات الداخلة فى ضمن المتقضى الأول به. ومن هذا الوضع قوله عز وجل: (فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله، وقتلهمُ الأنبياءَ بغيرِ حقٍ، وقولهم قلوبُنا غُلْف، بل طَبَع اللّه عليها بكفرهم، فلا يؤمنون إلا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريمَ بُهتاناً عظيماً. وقولهم إنّا قتلنا المسيحَ عيسى ابنَ مريمَ رسولَ اللّهِ وما قَتَلُوه وما صَلَبُوه ولكن شُبِّه لهم، وإن الذين اختلفوا فيه لَفى شكٍّ منه، ما لهم به من علمٍ إلا اتّباعَ الظّنِّ وما قتلوه يقيناً، بل رفعه اللّهُ إليه وكان اللهُ عزيزاً حكيماً. وإنْ منْ أهلِ الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً. فبظُلمٍ من الذين هَادُوا حرمنا عليهم طيبات أحلّت لهم، وبصدِّهم عن سبيل اللّه كثيراً. وأخذهم الربا وقد نُهُوا عنه. وأكْلِهم أموالَ النّاسِ بالباطلِ، وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً اليما)* فقوله «فبظلم» بناء بالذكر الجملى على ما سبق فى القول من التفصيلى، وذلك ان الظلم جملى ما سبق من التفاصيل، من النقض والكفر وقتل الانبياء، وقولهم قلوبنا غلف، والقول على مريم البهتان، ودعوى قتل المسيح عليه السلام، إلى ما تخلل ذلك من اسلوب الاعتراض فى موضعين، وهما فى قوله: بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً، وقوله: وماقتلوه وما صلبوه إلى قوله: شهيداً؛ ولذلك لما ذكر بالبناء لذكر جملى الظلم من قوله: «فبظلم»؛ لانه يعم كل ما تقدم قبله وينطوى عليه، ذكر حينئذ متعلق الجار من قوله «فبما نقضهم ميثاقهم» عقب البناء؛ لأن العامل فى الأصل حقه أن يلى معموله؛ فقال «فبُظلم من الذين هادُوا حرمنا عليهم طيبات ان أحلّت لهم، ويصدهم عن سبيل الله كثيراً، وأخذهم الربا وقد نُهُوا عنه، واكلهم أموال الناس بالباطل، وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً، فقوله «حرمنا» هو متعلق قوله: «فبظلم، وقد اشتمل الظلم على ما تقدم قبله كما انه ـ أيضاً ـ مشتمل على كل ما تاخر من الجزئيات الأخر، التى تعددت بعد فالآية بالجملة ـ أيضاً ـ داخله فى باب ذكر الشئ بعموم وخصوص، فذكرت أولاً الجزئيات الأول بخصوص كل واحد، ثم ذكر العام المنطوى عليها، فهذا تعميم بعد التخصيص. ثم ذكرت جزئيات آخر بخصوصها، فتركبت الأساليب من وجوه كثيرة فى الآية، **وهى التعميم بعد التخصيص، ثم التخصيص بعد التعميم**، ثم البناء، ثم الاعتراض(٦٤).

وجلى تماما هنا فاعلية (الإجمال) فى حبك كل الجمل السابقة عليه، ثم حبكها مرة ثانية مع الجمل الواردة بعد (الإجمال)؛ لأنها هى الأخرى تفصيل له، فعلاقة (الإجمال ـ التفصيل) هنا معقدة أو مزكبة؛ تفصيل ثم إجمال ثم تفصيل.